مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

لماذا تعثرت مبادرة تكتّل الإعتدال الوطني؟ رستم: بعض رؤساء الكتل لا يريدون انتخاب رئيس

مرت اشهر على اطلاق تكتل الاعتدال الوطني النيابي مبادرته لانتخاب رئيس للجمهورية، القائمة في جوهرها على الحوار والتشاور بين الكتل النيابية للتوافق على اسم او اسماء مرشحين للرئاسة، واجراء دورات انتخابية مفتوحة، لكنها اصطدمت بالعراقيل والشروط حول آلية عقد جلسات التشاور والانتخاب

وصل الامر الى حد نعي بعض اعضاء التكتل المبادرة والوصول الى قناعة بأن لا انتخاب لرئيس الجمهورية قبل نهاية ولاية المجلس الحالي عام 2026.

تركز الخلاف بين الكتل النيابية حول مبادرة تكتل الاعتدال على مَن يدعو الى جلسات الحوار او التشاور ومن يترأس الجلسات، وهل تجري قبل عقد الجلسات العامة الانتخابية او خلال انعقادها؟ واعتبر نواب المعارضة ان الحوار هو امر مخالف للدستور ويشكل سابقة قد تتكرر عند كل استحقاق دستوري، بينما ارتكز مؤيدوه على ان لا حلول في لبنان لأي مشكلة الا بالحوار والتوافق، وان ما سبق وحصل من جلسات الحوار في مفاصل سياسية كثيرة خلال السنوات الماضية، توصلت الى نتائج ايجابية في بعض الملفات وان تعثرت في ملفات اخرى.

بعد تعثر المبادرة الاولى لتكتل الاعتدال نتيجة هذا الخلاف، دخلت اللجنة الخماسية العربية - الدولية على الخط وايدت المبادرة، وطرحت تعديلات بسيطة وشكلية كاستبدال كلمة حوار بكلمة تشاور، وقام الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان بزيارات الى لبنان لدفع الاستحقاق الرئاسي الى الامام، لكن من دون اي نتيجة بسبب الاستعصاء الداخلي القائم.

عضو تكتل الاعتدال النائب الدكتور احمد رستم شرح لـ"الامن العام" مسار المبادرة واسباب تعثرها والتعديلات التي تم او سيتم ادخالها عليها، ودور اللجنة الخماسية وحجم التنسيق معها وما هو مطلوب لاتمام الاستحقاق الرئاسي.

■ لماذا تعثرت مبادرة تكتل الاعتدال الاولى على الرغم من الدعم الواضح من اللجنة الخماسية والرئيس نبيه بري وغالبية القوى النيابية؟

□ المبادرة لم تتعثر، بل انطلقت بشكل جيد وايجابي جدا. لكنني اشعر كأن بعض رؤساء الكتل النيابية ينتظر ايعازا ما من جهات خارجية. على الرغم من ان التكتل ذلل الكثير من العقبات، فمن اصل عشرة بنود في المبادرة بقيت عقدتان اساسيتان: مَن سيدعو الى جلسة الحوار او التشاور، ومن سيترأس الجلسة. خلاف على امور شكلية وتفصيلية صغيرة وبسيطة، ولا يمكن اعتبارها خلافات تعرقل انتخاب رئيس للجمهورية. اعتقد انه عندما يكون هناك اتفاق حول جوهر امر معين، تتخطى كل الاطراف العقبات الشكلية الصغيرة. نحن كتكتل قمنا بكل ما يفترض ان نقوم به، وكنا على مسافة واحدة من كل الاطراف، خارج الاصطفافات السياسية طبعا، وقلنا للجميع انه من دون حوار لا يمكن ان ننجز شيئا. وعلى الرغم من ذلك، اعتقد ان انه عندما تنضج "الطبخة" سيعود الجميع الى هذه المبادرة التي طرحناها لانها مبادرة لم تطرح اسم رئيس معين، بل قلنا للكتل النيابية تفضلوا وامنوا نصاب جلسة الانتخاب بـ86 نائبا ولتنتخب كل كتلة الشخص الذي تريده، ومَن يصل نبارك له كلنا.

■ ما التعديلات التي طرأت على المبادرة وما رد الفعل على التعديلات؟

□ التعديلات لم تطرح بشكل نهائي بعد، وهي خاضعة للنقاش خلال اجتماعات التكتل لبت بعض الافكار والاقتراحات، وبعدها ستعلن للعموم.

■ كيف تطور مسار الحراك الجديد اخيرا للتكتل وهل حقق نتائج؟

□ المسار تحدده تطورات المسألة ونتائج النقاشات التي ستحصل. لا شيء محددا ومعروفا نهائيا حتى اللحظة. لا بد من توافر شيء جديد بين ايدينا حتى نستأنف جولاتنا على الكتل النيابية. نحن لا نتسلى، بل واجبنا محاولة اقناع رؤساء الكتل بالنقاط الجديدة لنعرف وجهات نظرهم، ويفترض ان تتبلور الصورة خلال شهر تموز.

■ هل ترى امكانا للتفاهم على آليات التشاور او الحوار وبالتالي على "الخيار الثالث" وعقد جلسات انتخابية؟

□ نحن نتمنى ان يحصل التفاهم. لقد عملنا على تقريب وجهات النظر بين الافرقاء، لكن اذا بقيت ذهنية "كسر الرؤوس" قائمة عند البعض، لن نصل الى مكان بل سنبقى نراوح مكاننا. اذا لم نفكر بمصلحة بلدنا، لن يفكر احد بنا ولا بمصلحة بلدنا. المطلوب من الجميع العودة الى خطوة الى الوراء وتقديم قليل من التنازلات، ووضع مصلحة البلد فوق كل اعتبار.

■ ماذا عن "الخيار الثالث" هل لا يزال مطروحا؟

□ كل شيء ممكن. "الخيار الثالث" اسمه خيار، مما يعني ان الامر يعود الى القوى السياسية والكتل النيابية. نحن لا يهمنا الاسم بقدر ما يهمنا حصول التفاف حول رئيس الجمهورية بعد انتخابه، وان لا تحصل عقبات بعد الانتخاب. يهمنا حصول قناعة لدى جميع الافرقاء بالتفاهم حتى نستطيع النهوض بالاقتصاد، وان تتفق كل القوى السياسية على تشكيل حكومة. ليس المهم انتخاب رئيس للجمهورية، لأنه يشكل بداية للحل لكنه ليس الحل. فبعد الرئاسة هناك تشكيل حكومة، وهي ستقوم بوضع برنامج عملها واجراء تعيينات ادارية. المهم ايضا حصول تناغم بين رئيسي الجمهورية والحكومة. هذا عمل متكامل، فلكل شخص مسؤولياته يفترض ان يقوم بها على اكمل وجه.

■ هل ترى وجود ارتباط بين تعثر المساعي الرئاسية وبين تطورات وضع المنطقة وحرب غزة؟

□ لبنان يعيش ضمن محيط معين معروفة اوضاعه، وهو يتأثر ايجابا او سلبا بالمحيط، واي حلحلة او تطور او حدث، اكان على صعيد حرب غزة او الحرب في الجنوب او الانتخابات الاميركية او المفاوضات الايرانية - الاميركية او الانفتاح العربي على سوريا بعد فتح السعودية سفارتها في دمشق، ينعكس على لبنان.

■ هل يمكن الفصل بين مسار الحرب ومسار الرئاسة؟

عضو تكتل الاعتدال النائب الدكتور احمد رستم.

□ نحن نتمنى ونعمل على ان يكون هناك فصل بين مساري الحرب ورئاسة الجمهورية، لكن ما يحصل على ارض الواقع غير هذه التمنيات. نحن نتمنى ان يكون هناك رأس لهذه الدولة في ظل الحرب القائمة، لأن البلد في هذا الانهيار الاداري والاقتصادي والمعيشي وفي ظل الحرب، لا يمكن ان يستمر بلا رأس. اذا حصل اي اتفاق لوقف اطلاق النار او هدنة او ترسيم حدود او غيرها من استحقاقات، من المفروض ان يكون لدينا رئيس ليتابع المفاوضات ويوقع الاتفاقيات. لذا نتمنى فصل المسارين وانتخاب رئيس، لكني اعتقد ان الامور لا تزال بعيدة، لأن لا تعامل ايجابيا في موضوع الملف الرئاسي.

> **عندما تنضج "الطبخة" سيعود الجميع الى مبادرة التكتل**

■ هل ترى ان هناك اطرافا داخلية ما زالت تراهن على الخارج؟

□ بالتأكيد. علينا ان نقول الامور كما هي. ان كل القوى السياسية الكبرى تقريبا تنتظر "الاوكي" من الخارج، ويا للاسف. من حقنا تقرير مصيرنا بانفسنا، واذا لم نفكر بمصير بلدنا ومستقبله ومصلحته سنستمر في الدوران في مكاننا. هناك مَن يفكر في مصلحته الشخصية، لكن الاوطان لا تبنى بهذه الطريقة.

■ لماذا لم تؤثر المبادرات الخارجية في تليين مواقف القوى السياسية اللبنانية؟

□ هناك تشبث في الرأي لدى اطراف معينة. نعود لنقول انه يجب تقديم بعض التنازلات من هذا الطرف ومن ذاك لحلحلة الامور. نحن واللجنة الخماسية والموفد الفرنسي لودريان حاولنا تقريب وجهات النظر بين كل الكتل النيابية. كانت خطواتنا ممتازة، لكننا لم نصل الى الفشل، لأننا قمنا بما يجب ان نقوم به امام الله وامام الناس ولم نقف مكتوفي الايدي. هذا البلد، منذ الحرب الاهلية وحتى اليوم، بني على الحوار والتوافق، ولا احد يريد او قادر ان يلغي احدا. امامنا ملف جوهري كالملف الرئاسي هو في امس الحاجة الى جهود كل الاطراف، واذا حصل الحل وسيحصل، فسيكون عبر الحوار والتلاقي بين كل الاطراف، ولن يفرض اي طرف رئيسا على طرف آخر. لذلك نقول، مهما اختلفوا سيعودون الى مبادرة تكتل الاعتدال لأنها تنادي بالتلاقي بين كل الاطراف السياسية. هذا هو واقع لبنان. نحن لم ندخل في لعبة الاسماء ولم نفرض اسما، ومن اول جلسة انتخابية حتى الان كنا نضع ورقة بشعار "لبنان الجديد"، ولم نكن ندخل ايضا في لعبة الانقسامات. حتى الرئيس نبيه بري عمل اكثر من اللازم، فطرح مبادرتين للحوار والتشاور، لكن لم يكن هناك قبول من بعض الاطراف. كوننا وسطيين، وكما يقال "الكنيسة القريبة ما بتشفي"، فقد اعتاد البعض على الخارج. لقد وضعنا تعديلات او بنودا اضافية على المبادرة وباركها الرئيس بري، لكننا وجدنا معارضة من الاطراف انفسهم.